

الدر المنثور

الآية 26 أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن سهل بن حنيف أنه قال يوم صفين : إتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية نرجد الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وآله وبين المشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله : ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ قال : بلى .

قال : أليس قتلنا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : بلى .
قال ففيم نعطى الدنية في ديننا ونرجع لما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال يا ابن الخطاب : إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا .

فرجع متغيظا لم يصبر حتى جاء أبا بكر فقال يا أبا بكر : ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ قال : بلى .

قال : أليس قتلنا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : بلى .
قال : فلم نعطى الدنية في ديننا ؟ قال : يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا .

فنزلت سورة الفتح فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عمر B فأقرأه إياها .
قال يا رسول الله : أو فتح هو ؟ قال : نعم .

وأخرج النسائي والحاكم وصححه من طريق أبي إدريس عن أبي كعب B أنه كان يقرأ إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميت كما حموا لفسد المسجد الحرم فأنزل الله سكينته على رسوله فبلغ ذلك عمر فاشتد عليه فبعث إليه فدخل عليه فدعا ناسا من أصحابه فيهم زيد بن ثابت فقال : من يقرأ منكم سورة الفتح ؟ فقرأ زيد على قراءتنا اليوم فغلظ له عمر فقال أبي أأتكلم ؟ قال : تكلم .

فقال : لقد علمت أنني كنت أدخل على النبي صلى الله عليه وآله ويقرئني وأنت بالبواب فإن أحببت أن أقرء الناس على ما أقرأني أقرأت وإلا لم أقرء حرفا ما حييت .
قال : بل أقرء الناس .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله حمية الجاهلية قال : حميت قريش أن يدخل عليهم محمد صلى الله عليه وآله وقالوا : لا يدخلها علينا أبدا فوضع الله الحمية عن محمد وأصحابه